

72- تفسير القرآن | سورة البقرة ٤٥١-٧٥١ | للشيخ أ.د. يوسف

الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه ايها الاخوة الكرام

سلام الله عليكم ورحمته وبركاته. وحياكم الله في هذا اللقاء المبارك. ولقاؤنا ايها الاخوة - [00:00:00](#)

بعد موته يوم الاربعاء في كل اسبوع نجتمع في هذا المقام ونتناول آيات من القرآن الكريم. نقرأها ونتدبرها ونقف عند معانيها

ودلالاتها واحكامها في لقائنا الماضي كانت الايات تتحدث عن تحويل القبلة - [00:00:31](#)

وهو حدث عظيم حدث المسلمين بعد ما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي الى المسجد الاقصى الى المسجد الاقصى ثم

بعدها مرة ما يقرب من سنة بعد ما مضى ما يقرب من سنة ونصف من الزمن - [00:00:56](#)

فترته في المدينة امر بالصلاة والتوجه الى المسجد الى المسجد الحرام تحولت القبلة حتى جاء في بعض الاحاديث انها كانت في

صلاة الفجر وان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الفجر - [00:01:20](#)

الى جهة المسجد الحرام وانطلق بعض الصحابة الى بعض احياء المدينة مثل قباء وديار بني سلمة واخبروا انها قد تحولت القبلة.

وحتى في بعض المساجد ان الناس كانوا يصلون الضوء اشدنا الفجر او يصلون العصر فجاء الخبر قال الصحابي اقسم بالله انني -

[00:01:42](#)

صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم فصلى جهة مكة الى الكعبة. فاحرفوا وهم في صلاتهم. انحرفوا وهم في صلاتهم قبل ان يقضوا

صلاتهم فتوجهوا من المسجد الحرام من المسجد الاقصى الى المسجد الحرام. هذا الحدث العظيم جاء حوله كلام من - [00:02:14](#)

الاسلام كاليهود والمنافقين والمشركين. وحدثوا بلبلة حول المسلمين. كيف يتوجه جهة المسجد الاقصى وهي وقبلت الانبياء

السابقين ثم يترك وهو وهو يقول انني اقتدي بالانبياء السابقين الى اخر ذلك الله بالخبر في تحويل القبلة بان هؤلاء سيحدثون مثل

هذا الكلام ووصفهم باي شيء وصفهم - [00:02:34](#)

لأنهم سفهاء. سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم. لماذا تغيرت القبلة عندهم؟ لماذا غيروها؟ التي كانوا عليها وقال الله ردا

عليهم قل لله. قل لهم لله المشرق والمغرب. يهدي من يشاء الى صراط مستقيم - [00:03:04](#)

هذا الحدث يحتاج منا ويحتاج من المسلمين الى تحمل والى ثبات والى صبر ولذلك في اخر الحديث عن تحويل القبلة جاء الامر

الصريح للمسلمين والمؤمنين ان يستعينوا بالله وان يستعينوا - [00:03:25](#)

الصبر وان يستعينوا بالصلاة. قال الله سبحانه وتعالى الآية الثالثة والخمسين بعد المئة قال يا ايها الذين امنوا استعينوا بالصبر

والصلاة. ان الله مع الصابرين يعني يعني في ارشاد من الله على ان مثل هذه الامور وهذه البلاوة ان هذه البلايا وقد تحدث بلايا اعظم

من هذا - [00:03:45](#)

انها تحتاج من مسلم ان يستعين. والمعنى الاستعانة طلب العون على هذا الامر كيف تتخلص من هذه المحنة؟ قال بالصبر وهو حبس

النفس والتحمل. حبس النفس التحمل يستعين ايضا بالصلاة - [00:04:13](#)

استعين بالصلاة. استعين على اي شيء. يستعين على قضاء حوائجه المتعلقة سواء كانت بالدنيا او بالآخرة. وان كانت قضايا

يعني ليست ذات اهمية فانها احيانا تحتاج الى صبر. وتحتاج - [00:04:36](#)

الى مثل هذه الامور حتى يصبر حتى تنقلب المحن تنقلب الى منح. ولذلك امر ان يستعين بالصبر ويستعين بالصلاة. كيف يستعين بالصلاة؟ يستعين بالصلاة انه اذا حصل مثل هذه الامور والمصائب - [00:04:56](#)

انه يفرغ يفرغ الى الصلاة. فان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا حزبه امر فزع الى الصلاة. وآابن عباس رضي الله عنه لما اخبر بوفاة اخيه قام وصلى - [00:05:16](#)

الانسان اذا حزبه امر اشتد عليه امر وانغلقت الامور امامه فعليه ان يتوضأ ويصلي فتنفرد الامور باذن الله لان الله قال هنا استعينوا بالصبر والصلاة. ولاحظ اذا لما تقرأ هذه الآية وتقرأ آية قبلها - [00:05:32](#)

كان الله يخاطب بها اليهود. يقول واستعينوا بالصبر والصلاة. وانها لكبيرة الا على الخاشعين. ليس لكبيرة هنا لم يقل لان اليهود اضعف اضعف من المؤمنين المؤمنين اقوى ايمانا فاذا قيل مستعين بالصلاة - [00:05:52](#)

استعانوا بالصلاة. ولان عندهم الهمة العالية اقوى من همهم هؤلاء اليهود. قال الله عز وجل استعينوا بالصبر والصلاة فاهمنا يساعد

المسلم على على يعني حل مثل هذه الامور الصعبة ومثل - [00:06:12](#)

تفريج هذه الكرب انه يستعين الصبر ويتحمل واذا اذا جاءهم خبر او جتهم صدمة او نحو ذلك فان ومن يتصبر يصبره الله. ويستعين بالصلاة يفرغ الى الصلاة ويصلي. يصلي صلاة - [00:06:32](#)

يعلم انه يقف بين يدي الله سبحانه وتعالى خاشعا متذللا منكسرا يستحضر صلاته ويخشع فيها ويسأل الله فيها ان يفرج عنه تجد اثر ذلك ولاحظ ان الله قال في اخر الآية لما قال استعينوا بالصبر والصلاة قال ان الله مع الصابرين - [00:06:52](#)

عظيمة هذه المعية معية خاصة معية التأييد ومعية الإعانة ومعية الهداية لك ان الله يعينك ويؤيدك يهديك اذا استعنت معه باي شيء استعنت بالصبر والصلاة. وليس معنى انك تستعين بالصبر والصلاة ان هذا - [00:07:18](#)

لان الصبر امر الله به. والصلاة امر الله بها. وكل هذه من الامور متعلقة بالله سبحانه وتعالى. استعانتك بالصبر استعانتك بالصلاة

استعانة لله في اصلها قال الله بعدها ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات. بل احياء ولكن لا تشعرون - [00:07:38](#)

لما امر الله بالصبر اعظم المواقف العصبية التي تحتاج فعلا الى صبر وتحتاج الى ان يقف المسلم الصابرين ويستعين بالله ويستعين بالصلاة مثلها. فقد يعني مثل الجهاد في سبيل الله - [00:08:04](#)

في سبيل الله والاستشهاد في سبيل الله هذه كلها تحتاج الى الى شيء من الصبر حتى يقف المسلم مجاهدا في سبيل الله او على

الاقبل اذا جاءه خبر استشهاد او نحو ذلك انه يكون متصدرا صابرا محتسبا قال الله عز وجل ولا - [00:08:24](#)

لمن يقتل في سبيل الله اموات. يقول لا تقولوا انهم اموات. لماذا؟ الذي استشهاد في سبيل الله ما يقال انه ميت؟ قال لا بل احياء عند ربهم يرزقون. فرحين بما اتاهم الله من فضله. ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم. الا خوف عليهم ولا هم - [00:08:44](#)

يستبشرون بنعمة من الله وفضل وان الله لا يضيع اجر المؤمنين. ارواح الشهداء كما جاء في الحديث قال في حواصل الطير تشرب من انهار الجنة وتأكل من ثمارها وتأكل في الجنة وتأكل من - [00:09:04](#)

ثمارها في الجنة وهذا يعني يدل على اي شيء يدل على ان هؤلاء كما اخبر الله كما قال هنا قال قال لا تقولوا اموات بل احياء ولكن لا تشعرون بانهم احياء لا تشعرون بان هذا امر غيبي لا تستحضرون - [00:09:29](#)

انتم امان. لما ذكر هذا الامر العظيم الذي يحتاج الى صبر. ذكر ايضا الوانا من المصائب التي تلم بالناس ولا قد لا يسلم منها احد

هذه المصائب قد يعني يندر من يسلم منها وهي تمر كل انسان. ولكن المؤمن يسلم الامر لله - [00:09:52](#)

ويصبر ويحتسب الاجر بخلاف غيره ممن يتسخط ويعترض ولذلك قال ولنبلونكم واللام هنا للقسم اي والله لنبلونكم يعني نمتحنكم بامتحانات وهذا كل انسان خطاب لكل انسان سيتمتحنه الله نبلونكم بشيء من الخوف. والجوع ونقص من الاموال والافس والثمرات.

يعني قد يصاب الانسان بخوف - [00:10:18](#)

ولاحظ ان الله ماذا يقول؟ يقول بشيء قليل لو اصابها الخوف كله لهلك. لو اصابهم جوع كله لهلك. لكن الله قال بشيء قليل. يمتحن

بشيء يعني خوفا اما ائمة ان يخاف من عدو او يخاف من سبع او يخاف من مرض او نحوه فقد - [00:10:48](#)

يصاب بمثل هذه الاشياء فاذا اصاب بشيء من الخوف ماذا سيكون موقفه الصبر؟ ولذلك قال بشيء من الخوف والجوع قد يصاب بشيء من الجوع بسبب بسبب فقر او او عدم تحصل شيء من الطعام او نحوه قال ونقص من الاموال - [00:11:11](#)

بحيث ان الاموات تنقص عنده تقل عنده او ترتفع الاسعار او نحو ذلك. ونقص ايضا من النفس اما بهلاك بعض النفس كفقد الاحباب او باصابة الامراض هذي مصيبة والثمرات بان تقل الثمرات واذا - [00:11:31](#)

قلت ارتفعت اسعارها. كل ذلك ابتلاء من الله يصاب به الانسان. فماذا ما منهج المؤمن وما الذي ارشد الله له في هذا؟ قال وبشر الصابرين. بشر الصابرين. يبشرهم باي شيء؟ بشرهم باي شيء - [00:11:51](#)

عظم الاجور عنده. انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب. بشر الصابرين انهم اذا اصابوا مثل هذه الامور ان يحتسبوا الاجر وان يصبروا وان يحبسوا انفسهم. قال بشر الصابرين في اي حال قال الذين اذا اصابتهم مصيبة اي مصيبة - [00:12:11](#)

او قلت خفيفة او عظيمة اذا اصابته مصيبة ما موقفه؟ من ما الطريق والمهتج الذي يسلكه المسلم ويربي نفسه ويربي من تحته هو ما ارشد الله اليه. قال الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا - [00:12:36](#)

انا لله وانا اليه راجعون. هذه الكلمة ما معناها؟ التي يرددها كثير من الناس. يعني انا لله يعني انت الملك لله يتصرف فيك كيف يشاء سبحانه. واليه راجعون انك سترجع الى الله مهما عشت في هذه الحياة رجوعك الى الله - [00:12:56](#)

اه منح ملك الله والله يقدر عليك ما يشاء ولا يقدر الا بحكمة وسترجع اليه. فاذا قلت مثل هذه الكلمة هذه الكلمة ما نتيجتها؟ لما تصاب بمثل هذه المصيبة؟ واعلم ان قولك انا لله وانا اليه راجعون. في كل مصيبة - [00:13:16](#)

في كل مصيبة وان كانت المصير من المصائب التي لا يلتفت اليها. فان النبي صلى الله عليه وسلم انقطع تسعة قد تسع نعمة وقال انا لله وانا اليه راجعون. ومرة كان عند عائشة فانطفأ السراج - [00:13:38](#)

قال انا لله وانا اليه راجعون. وقالت عائشة تقول هذا يعني كانها تستقل هذه المصيبة وقال ما يصاب المؤمن بمصيبة ويقول انا لله وانا اليه راجعون الا اجره الله في مصيبته - [00:13:58](#)

وخلف الله عليه خيرا منها انسان دائم حتى اذا حصل اي موقف فانه يحاول ان يردد هذه الكلمة انا لله وانا اليه راجعون ما اثر ما اثر هذي؟ هذا هذي هذا التعليم وهذا الادب وهذا الخلق وهذا يعني الذي الارشاد الذي ارشد الله - [00:14:18](#)

ما اثره؟ قال اولئك اي من يسلك هذا المسلك يصبر ويسلم الامر لله ويرضى ويقول انا لله وانا اليه راجعون. ما النتيجة؟ قالوا اولئك عليهم صلوات. صلوات من ربهم. ليست صلاة واحدة. صلوات - [00:14:42](#)

طيب ما هي الصلاة من الله؟ كيف يصلي الله؟ كيف يصلي عليك؟ كيف اذا قلت عند المصيبة انا لله انا اليه راجعون وصبرت رحت السبت الاجر ورضيت. يصلي الله عليك كيف؟ قالوا صلوات الله وثناؤه عليك. في الملاءم الاعلى بان يثني عليك - [00:15:02](#)

ويمدحك في الملاءم الاعلى عند الملائكة. هذا معنى صلاة الله على العبد. قال اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة بمعنى ان الله سبحانه وتعالى ينزل عليك الرحمة عند المصيبة فتنفرج الكرب. وتسهل عليك الامور وتكون هذه المحنة - [00:15:22](#)

منحة من الله سبحانه وتعالى واجر لك. لو لم تحصل هذي لفقدت هذا الاجر. لكنها صبرت واجرت على هذا ولذلك نلاحظ من يسقط ويعترض هو فقد هذا الشيء وفقد الاجر. لكنك انت فقدت هذا الشيء لكن لم تفقد - [00:15:42](#)

فرق كبير بينك وبين غيرك. ولذلك قال اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة ثم قال واولئك هم المهتدون الذين هداهم الله فاهتدوا فاهتدوا بسلوك هذا المنهج. وتأدبوا باداب الله واستهدوا بها - [00:16:02](#)

سبحانه وتعالى لما ارشدهم لهذا الشيء. ولذلك يقول بعض اهل العلم يقول قوله انا لله وانا اليه راجعون من خصائص هذه الامة. ومما اعطى الله هذه الامة. ولذلك يقولون ان يعقوب لم يقلها. لانه لم يعطها - [00:16:22](#)

وانما لما اصاب بمصيبة قال لما قال الله المستعان على ما تصيبون. ها؟ قال فصبر جميل والله المستعان اما هذه الامة فاعطيت هذه الجملة العظيمة في معانيها وفي اثارها فنسأل الله سبحانه وتعالى - [00:16:39](#)

ان يوفقنا وان يهدينا وان يجعلنا واياكم من ممن يقرأ القرآن ويتدبر معانيه ويوفق له والله اعلم. لا ان شاء الله في اللقاء القادم باذن

الله ونستكمل ما توقفنا عنده من هذه الايات والله اعلم صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه - 00:16:59

- 00:17:19